Cahiers de Traduction

Volume 31 Issue 2./November 2025 PP 242-253

دفاتر الترجمة
Cahier's de Traduction

ISSN 1111- 4606
EISSN 2602- 6023

فقدان المعنى في الترجمة السمعية البصرية: بين إشكالية النقل ومفهوم المعنى السائد

The loss of meaning in audiovisual translation: between transfer issues and the notion of the dominant meaning

حنان بلخيري[1]

معهد الترجمة، جامعة الجزائر2، hanane.belkhiri@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/31 **تاريخ القبول: 2025/10/31** **تاريخ النشر: 2025/11/20**

ملخص:

يتناول هذا المقال إشكالية ضياع المعنى في الترجمة السمعية البصرية، من خلال التركيز على مفهوم المعنى السائد: Le sens dominant كونه عنصراً حاسماً في الحِفاظ على جوهر النص الأصلي، ويُفترض أن تجاهل هذا المعنى أو عدم تحديده بدقة، يُعدّ من أبرز أسباب ضياع المعنى، مما ينعكس سلبًا على جودة الترجمة وفاعليتها التواصلية. تتجاوز الترجمة السمعية البصرية النقل اللغوي المباشر إذ تتفاعل مع الصوت، الصورة، النبرة والعوامل الثقافية، والترجمة الناجحة هي تلك التي تحافظ على المعنى السائد وتعيد انتاج الأثر نفسه لدى المتلقي. ويعرض المقال أمثلة تطبيقية من فيلم جزائري، تعبر عن خسارة المعنى بسبب تجاهُل المرجعية الاجتماعية والحمولة الثقافية المحلية، كما يستند إلى مجموعة من المقاربات النظرية المعاصرة لتحليل الظاهرة، ويقترح في الختام توصيات عملية لتقييم جودة الترجمة السمعية البصرية وتفادي خسارة المعنى.

كلمات مفتاحية:

الترجمة السمعية البصرية، السترجة، فقدان المعنى، المعنى السائد، النقل الثقافي، تقييم جودة الترجمة.

Abstract:

This article addresses the issue of loss of meaning in audiovisual translation, focusing on the concept of dominant meaning, considered a key element in preserving the essence of the original text. It is assumed that neglecting this meaning or failing to define it precisely is among the main causes of loss of meaning, which negatively impacts the quality and communicative effectiveness of the translation. Audiovisual translation goes beyond direct linguistic transfer, interacting with elements such as sound, image, tone, and cultural factors. A successful translation is one that preserves the dominant meaning and reproduces the same effect on the target audience as the original does in its cultural context. The article presents practical examples from Algerian films that illustrate the loss of meaning due to the disregard of social references and cultural context. It also draws on a set of contemporary theoretical approaches

المؤلف المرسل: حنان بلخيري[1]

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023244

to analyze this phenomenon, and concludes with practical recommendations for evaluating the quality of audiovisual translation and avoiding a loss of meaning.

Keywords:

Audiovisual translation, Subtitling, loss of meaning, dominant meaning, cultural transfer, translation quality assessment.

1. مقدمة:

تلعب الترجمة دورًا هامًا في ميدان الترجمة السمعية البصرية كأداة للتواصل العابر للثقافات، إذ تسمح للمتفرجين من تنوع لغوي وثقافي بالوصول إلى مضامين الفيلم وفهم الرسائل المراد توصيلها. تُجرى الترجمة السينمائية مثلا بما يضمن نقل تعابير المشاعر والمفاهيم الثقافية بدقة وتلاؤم مع المتلقي، ما يعزز من فهم الفيلم وتقبله على نطاق أوسع، وبوساطة الترجمة، تتخطى الأفلام الحواجز الدولية وتؤثر إيجابًا في الجمهور العالمي على الصعيدين الثقافي والاجتماعي.

ومن الواضح ان المترجم لا يكتفي بتمكنه من لغتين بل يجب أن تكون لديه رؤية ثقافية تخص كل من لغة الانطلاق ولغة الوصول. ويتوسط المترجمون بين ثقافات، بما في ذلك الأيديولوجيات والأنظمة الأخلاقية والبنى السياسية والاجتماعية، بهدف التغلب على المفارقات التي تقف في طريق نقل المعنى المترجمين بأنهم حراس، حماة ومروجو ثقافات (Hatim & Mason, 1990, p. 223) العالم. Lederer Marianneوتصف ماريان ليديرار (Lederer, 1994, p.122)

لا يمكن الحديث عن الترجمة دون التطرق إلى إشكاليات التبادل الثقافي، ويتفق سافير وولف وكذا هايم وآخرون على أن تفسير أي لغة لا يتم إلا ضمن إطارها الثقافي. غير أنهم يعتقدون أن اللغات لا تتشابه في تمثيل الواقع نفسه، لهذا ليس من المفروض على لمترجم أن يجد مقابلا ثقافيا للكلمة بل عليه أن يعيد بناء قيمة هذه الكلمة لكن في الثقافة المستهدفة (ضياف، 2022، ص 39) أن الترجمة تقع بين ثقافتين لا لغتين. Snell-Hornbyوتؤكد سنيل-هورنبي بدوره يصف المترجم بأنه وسيط بين الثقافات حيث يقع فضاء الترجمة-عمل المترجم-في التقاطعات بين الثقافاتPym وكان بيم وليس ضمن ثقافة واحدة (مغاغي، 2023، ص7)

الترجمة ليست عملية لغوية فحسب، عن نفس الفكرة قائلا أنJean-Louis Cordonnierويتحدث جون لوي كوردونيي بل إنها محصورة بالكامل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية والثقافية المتبادلة، داخل ثقافة الفرد أولاً، ثم بين الثقافات الأجنبية الأخرى، وبالتالي فإن المعايير الثقافية قادرة على لعب دور كبير في الترجمة بشكل عام. ويرتبط الفرد ارتباطا وثيقا بوسائل الاعلام السمعية البصرية، التي تستقطب عددا هائلا من الجمهور لما تحمله من مقومات تواصليةوتعليمية، فتصبح بذلك وسيلة فعالة لنقل المعاني، سواء كانت أصلية كانت أو مُترجمة.

والترجمة هنا ليست نقلاً لغوياً فحسب، بل هي أيضا نقل ثقافي مُعقد، ويصبح هذا الجانب أكثر تعقيدا حينما نتكلم عن الترجمة السمعية البصرية لأنها ليست مجرد عملية لغوية، حيث تتداخل عناصر متعددة مثل الصوت والصورة والحركات وتعابير الوجه والموسيقى والسياقات الثقافية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023245

من هنا المنطلق، تُطرح الإشكالية التالية: كيف يمكن تحقيق النقل الثقافي في الترجمة السمعية البصرية دون الوقوع في تشويه أو خسارة في المعنى؟ ما علاقة المعنى السائد بفقدان المعنى؟ وكيف يستطيع المترجم الحفاظ على المعنى السائد للنص الأصلي دون الاخلال بجوهر الرسالة؟ ثم ماهي الآليات والاستراتيجيات الفعالة التي تتيح تقييم جودة الترجمة وقياس مدى نجاحها في نقل المضمون الثقافي للجمهور المتلقي؟

سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات في مقالنا مع تقديم دراسة تحليلية نقدية لبعض الأمثلة المأخوذة من النسخة العربية للفيلم الجزائري الثوري: الخارجون عن القانون، التي تمت سترجتها للغة الفرنسية، وتفتح المجال للتساؤل حول مدى تأثير تحدي المحافظة على المعنى السائد على جودة الترجمة، خاصة في النصوص العامية المحلية.

2.أهمية ترجمة الأعمال السينمائية:

1.2 الترجمة السمعية البصرية كوسيلة تواصل بين الثقافات

مع تزايد الاهتمام بالترجمة عموما، زاد الاهتمام بنمط الترجمة في مجال السمعي البصري، ولهذا أصبحتُ تدَّرس كمقرر دراسي في في عدة جامعات أوروبية، يتضمن أساسا تقنيات العنونة والدبلجة والتعليق الصوتيَّ ولما تزايد الاهتمام أكثر فأكثر بهذا المجال، إلى التحولDiaz Cintas توصل بعض الباحثين اليوم إلى توسيع الأفاق نحو التدريب والبحث. وقد أشار دياس ثينتاس التدريجي الذي شهدته الدراسات في مجال ترجمة السمعي البصري. (طولاش، 2024، ص. 177)

تلعب السترجة والدبلجة دوراً أساسياً في ترجمة الأعمال السينمائية، تتمثل السترجة في إدراج نص مكتوب أسفل الشاشة يُترجم الحوار والمؤثرات الصوتية واللافتات، بينما تعني الدبلجة، تركيب أداء صوتي جديد بلغة أخرى. تلعب ترجمة الأفلام دوراً حيوياً إذ تمكن الجمهور العربي من الاستمتاع بالسينما العالمية واستيعاب رسائلها، مما يسمح بنقل الثقافات وتصوير جوانب مختلفة من حياة الشعوب، كما يعزز تبادل الخبرات ويفتح آفاق التواصل الثقافي. وتساهم الترجمة كذلك في نشر الأفكار والقيم وتقوية الروابط بين الحضارات المختلفة، مما يعزز التنوع الثقافي ويوسع آفاق المتلقين. كما تساهم السترجة والدبلجة معا في كسر الحواجز اللغوية وجعل محتوى الأعمال السينمائية في متناول المشاهدين عبر العالم.

2.2 الوظائف التعليمية والثقافية للسترجة والدبلجة:

وسيلة ناجعة لمن يريد تعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية: Martine Danan السترجة بالنسبة لمارتين دانان

"…As for adults, they often view subtitling as a perk allowing them to learn or maintain their knowledge of a foreign language, especially English, thanks to preference for subtitled programs in many countries (Danan, 2004, p. 73)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023246

3. خسارة المعنى، إشكالية مركزية في الترجمة السمعية البصرية:

1.3 أسباب فقدان المعنى في الترجمة:

تعد خسارة المعنى إشكالية مركزية في الترجمة السمعية البصرية، ولترجمة لغة ما ترجمة جيدة، لا تكفي دراسة هذه اللغة بصورة)مونان، 2000، ص 38(تامة، ولكن دراسة الثقافة التي ترتبط بهذه اللغة بصورة منظمة وجذرية (Redouane, 1985, pp. 161–162وفي هذا الصدد، لخص **إدموند كاري** هذه الفكرة في معادلة: (

« Qualité = fidélité +exactitude +équivalence + découverte »

الجودة = الأمانة+ الدقة+ التكافؤ + الاكتشاف.

فالأمانة تتمثل في الحفاظ على أفكار النص الأصلي ونقلها دون خيانة، والدقة في الالتزام بالمصطلحات وعبارات النص الأصلي دون زيادة أو نقصان، والتكافؤ في ضرورة إيجاد مقابلات لغوية تؤدي نفس الوظيفة وتترك نفس الأثر في نفسية القارئ، أما الاكتشاف فهو التعرف على النص بلغة جديدة، مما يعكس الجانب الإبداعي للمُترجم.، وهو أمر شائع في هذا La perte de sensومن أبرز التحديات التي تواجه المترجم السمعي البصري هو خسارة المعنى المجال، وهي ناتجة غالباً عن عدم التكافؤ بين اللغتين من حيث الخصائص اللغوية، الثقافية والدينية. الذي يشكل جوهر(Le sens dominant) ولا تقتصر هذه الخسارة على المعنى الظاهر، بل تمس كذلك المعنى السائد البصرية كالاختصار والتقليص والمزامنة، النص الأصلي، فلا يمكن الاكتفاء بتسليط الضوء على الجوانب التقنية للترجمة السمعية بل يجب التركيز وبدقة على "المعنى السائد" وتحديد الفرق بينه وبين الدلالات الفرعية والايحاءات الجانبية للنص الأصلي.

إلى هذه النقطة بقوله: Jean Delisle وفي السياق نفسه، ينبه جون دوليل

"Le plus grand risque que court un texte traduit est de perdre son identité propre (ce qui le distingue comme texte), d'être détaché de la totalité culturelle et

littéraire qui lui donne son sens "(Delisle, 2001, p. 223)

أكبر خطر يهدد النص المترجم هو فقدانه لهويته (أي ما يميزه كنص)، وانفصاله عن إطاره الثقافي والأدبي الذي يمحنه معناه الحقيقي(ترجمتنا)

الترجمة إذن ليست ترجمة الكلمات فحسب، بل هي فهم السياق والمقصد والتركيز على ثقافة وأسلوب النص الأصلي حتى لا يفقد روحه وهويته.

Une traduction ratée est une pièce musicale jouée sur un instrument mal accordé .

(Delisle, 2001, p. 223)

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023247

2.3 تشويه المعنى في الترجمة السمعية البصرية في ضوء مقاربات نظرية:

أشار أنطوان بيرمان إلى بعض الممارسات في الترجمة تتسبب في تهميش المعنى السائد وتشويه البنية الأصلية للنص وبالتالي فقدان المعنى. ومبدأ بيرمان الأساسي هو المحافظة على أصالة النص الأصلي، لتحقيق التجانس بينه وبين نص لغة الوصول تفاديا لما يسمى بتشويه النص معتمدا على نظرية الميول التشويهية. وقد ذكر13 نوعا من التحريفات تتسبب في تشويه النص داعيا لتجنبها والالتزام بالنص المصدر. وعند التحدث عن المترجم كونه وسيط تقافي، يتبادر إلى أذهاننا نظرية المعنى التي ركزت على نقل المعنى بالدرجة الأولى بقيادة كل من: دانيكا سيليسكوفيتش Danica Seleskovitch ، وماريان ليديرير Marianne Lederer تعتمد هذه النظرية على نقل المعنى بنوعيه: الضمني والصريح، بل وأكثر من ذلك، محاولة معرفة ما يدور في ذهن الكاتب من أفكار أو بما يُعرف بمقصد القول Le vouloir dire. تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي وهو التركيز على الرسالة والمعنى ووضع اللغة أو بالأحرى اللفظ جانبا، وبالتالي التركيز على المعنى السائد وإدراكه، ثم إعادة صياغته بطريقة صحيحة في الثقافة المستقبِلة.

ومن بين المقاربات الأخرى، نجد نظرية بيتر نيومارك إذ يرى أن جودة الترجمة تكمن في درجة الوفاء للنص الأصلي، وهي نظرية تُسهم في كيفية الحفاظ على مبدأ المعنى السائد، ويُميز بين نوعين رئيسيين من الترجمة:

الترجمة الدلالية Semantic Translation والترجمة التواصلية Communicative Translation .

تركز الترجمة الدلالية على نقل المعنى بدقة ووفاء للنص الأصلي، بينما تهدف الترجمة التواصلية إلى إنتاج نفس الأثر لدى الجمهور المتلقي. وفي الترجمة السمعية البصرية، لا يمكن الاعتماد على الأولى بمعزل عن الأخرى، فالترجمة الدلالية تنقل المعنى الأصلي بدقة وتحافظ على المعنى السائد، بينما تعمل الترجمة التواصلية على ترك نفس الأثر لدى الجمهور المتلقي.

4. أهمية المعنى السائد في تقييم الترجمة:

1.4 مفهوم المعنى السائد:

"The dominant meaning is a set of a keywords that best fit an intended meaning of a target word" (Abdel-Razek, 2004, p. 63)

يُقصد بالمعنى السائد مجموعة من الكلمات الأساسية التي تُناسب بشكل أفضل المعنى المستهدف للكلمة المقصودة (ترجمتنا) وهو الفهم الجوهري المقصود من العمل السينمائي، حيث أنه يشكل معيارًا جوهريًا في تقييم جودة الترجمة السينمائية، إذ يشمل الأفكار الجوهرية والمفاهيم الرئيسية، بالإضافة إلى المشاعر والمواقف التي يسعى الفيلم إلى نقلها. لذلك، يشكل إدراك المعنى السائد شرطاً أساسيًا في صياغة تقييم دقيق لجودة الترجمة السينمائية لضمان صدق وموثوقية النتائج المتحصل عليها. يتضمن تعريف المعنى السائد استيعاب الأفكار الرئيسية والمعاني الجوهرية للعمل السينمائي بشكل شامل ومتقن. ويشمل هذا الفهم المشاعر والمواقف التي يعبر عنها الفيلم بالإضافة إلى الأفكار التي يسعى لتوصيلها إلى الجمهور. وتتمثل أهميته في أنها تعمل على صياغة فهم أعمق وأكثر

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023248

شمولية للأعمال السينمائية، كما أنها تعزز من إجراء تقييم دقيق لجودة الترجمة السينمائية بناءً على المعنى الأصلي والغاية الأساسية للعمل.

2.4 نماذج من الترجمات: تحليل وفقدان المعنى

سنقوم فيما يأتي بتحليل بعض النماذج من الأصل والترجمة، أين نُبرز من خلالها كيف أن غياب الإلمام بالمعنى السائد في الترجمة السمعية البصرية، أدى إلى اختيارات ترجمية غير دقيقة، أسفرت عن فقدان جزئي أو كلي للمعنى.

وقد تم اقتباس الأمثلة من فيلم جزائري ثوري غني عن التعريف، من إخراج توفيق فارس سنة 1969م وهو فيلم: "الثائرون" Les hors la loi

النموذج الأول:

النص الأصلي	النص المُترجم
يخبطوها في الليل ويجو يكسرولنا روسنا.	Il va nous casser les pieds.

التعقيب:

المعنى السائد في الجملة الأصلية يعبر عن أشخاص يستهلكون الخمر في الليل، وما يسببونه من إزعاج للآخرين، وتبين الجملة مدى تذمر المتكلم وانزعاجه من هذا التصرف، بنبرة شعبية معروفة في اللغة الدارجة الجزائرية.

وتحمل الترجمة الفرنسية نفس علامات الانزعاج، غير أن السبب غير معروف لأنه وبكل بساطة تم حذف السبب الرئيسي لهذا التذمر وهو شرب الخمر، الذي يعتبر مرجع ثقافي مهم.

النتيجة، فقدان الترجمة لمعناها الجزئي وافتقارها لشحنتها الثقافية والشعبية.

الترجمة المُقترحة
Ils picolent toute la nuit et viennent semer le chaos chez nous.

النموذج الثاني:

النص الأصلي	النص المُترجم
أنت كي السكران لي يعرف باب دارو، مجنون لكن تعرف كيفاش تواسي.	Eh oui, tu n`es pas si fou que ca.

التعقيب:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023249

نلاحظ في الجملة الأصلية تعبير مجازي يصف الشخص بالسكير والمجنون، وهو معروف بفقدانه للوعي والسيطرة عن النفس، لكنه يتصرف بشكل سليم عند الحاجة، هو نوع من الاعجاب والمدح حتى وإن كان مرفقا بنوع من السخرية.

وإذا قمنا بتحليل الترجمة، نلاحظ أنها لا تنقل المعنى السائد للنص الأصلي: فقد تم اهمال الاستعارة والتناقض الموجود بين السُكر والجنون من جهة، والذكاء وحسن التصرف من جهة أخرى.

وعبارة: سكران ويعرف باب دارو، هي مثل شعبي معروف في اللغة العربية الدارجة، وكان من المفروض أن تأتي السترجة بمقابل يحمل نفس الشحنة الثقافية والدلالات المجازية المعبر عنها في النص الأصلي.

والنتيجة، فقدان واضح للمعنى بسبب عدم الإلمام بالمعنى السائد.

الترجمة المُقترحة
T’es comme un ivrogne qui retrouve toujours sa porte, un peu fou, mais tu sais comment t’y prendre.

النموذج الثالث:

النص الأصلي	النص المُترجم
ماتخافش يا وليدي، كاين المومنين.	Les amis ne manquent pas.

التعقيب:

المثال المقترح أعلاه من اللهجة الجزائرية، سترجتها إلى اللغة الفرنسية تعبر عن خسارة المعنى السائد في الترجمة السمعية البصرية، بحيث تعبر جملة "كاين المومنين"، على قيم التضامن والتعاون كما هو مُتعارف عليه في الثقافة الاسلامية والتي حُذفت في الترجمة وقابلتها كلمة "Les amis "التي أفقدت الجملة الأصلية حمولتها الثقافية والدينية لأن الترجمة كانت جد سطحية.

ومن منظور ترجمي، يندرج هذا المثال ضمن إحدى التشوهات التي تكلم عنها أنطوان بيرمان وهي هدم شبكات الدالة التحتية أين يتم تجاهل كل ما يتضمنه النص من إشارات ثقافية واستبدالها بجمل بسيطة.

ومن منظور نظرية المعنى، فقد أهملت الترجمة المعنى الضمني للجملة الأصلية، وهو يُعد من أهم ركائز الترجمة السليمة، إذ يحمل دلالات دينية واجتماعية غابت تمامًا في النص المترجم.

وتتماشى هذه النظرية مع تصور بيتر نيومارك، الذي يميز بين الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية، فالترجمة المعروضة اختارت مقاربة تواصلية تهدف إلى إيصال معنى عام "وجود الأصدقاء"، يمكن فهمه بسهولة من طرف المتلقي الفرنسي، لكنها بالمقابل تخلّت عن البعد الدلالي العميق للنص الأصلي. وهو ما يعتبره نيومارك أحد أخطاء النقل المعنوي.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023250

الترجمة المُقترحة
Ne t’en fais pas, mon fils, il y a des âmes pieuses pour aider.

5–معايير وطرق تقييم جودة السترجة:

1.5 معايير الجودة في الترجمة السمعية البصرية

يعد تقييم الترجمة السمعية البصرية من أبرز الإشكاليات التي تُطرح في هذا المجال:

*التقييم النقدي هو إحدى الاستراتيجيات الفعالة في تقييم جودة ترجمة الأعمال السينمائية حيث يقوم الخبراء بتحليل النص المترجم من خلال تقييم الأسلوب الذي تم به نقل النص من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة.

يُركز التقييم على درجة التوافق بين الترجمة والنص الأصلي ومدى دقة وفعالية نقل المعاني السائدة. كما يعتمد هذا الأسلوب على تحليل مفصل ومهني يضمن الحفاظ على جودة الترجمات السينمائية ويُسهم في توفير تجربة مشاهدة غنية وفهم أعمق للأفلام المترجمة. يعد التقييم النقدي من الأساليب الأساسية لتقييم جودة ترجمة الأعمال السينمائية، حيث يقيّم المتخصصون الأداء اللغوي والجوانب التقنية للترجمة بتحليل الطرق المستخدمة في ترجمة النص الأصلي. يُركز التقييم على نوعية الصياغة اللغوية والدقة في توصيل المعاني والمفاهيم من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة، مما يهدف إلى تقديم تقييم موضوعي ودقيق يُساهم في تعزيز وتحسين تجربة المشاهدة للجمهور والأخذ بعين الاعتبار آراء المتفرجين.

تذكر مصادر الترجمة على نحو متكرر مجموعة من المعايير الأساسية المتعلقة بتقييم جودة الترجمة، وهي:

*الأمانة والشمولية، والحياد والموضوعية، وإتقان اللغة، والاتساق. ومن الجدير بالاعتبار عند مناقشة المعايير في الترجمة، تحديد مصدرها ودوافعها، التي إما أن تكون صادرة من جهة مؤسسية، أو تجارية، أو فردية، فلكل معاييره ومنطلقاته وأهدافه (الحربي، 2023، ص11.)

وبما أن الترجمة السنيمائية أو بالأحرى السترجة فرع من فروع الترجمة، فإنها تخضع لنفس المعايير من حيث تقييم الجودة:

*أن تكون الترجمة دقيقة شاملة بعيدة عن التحريف والإضافات التي لا تمت بصلة للنص الأصلي، كما يتوجب على المترجم أن يكون موضوعيا وحياديا غير متأثر بمواقفه السياسية مثلا أو الدينية.

*ويبقى المعيار الأساسي للتقييم الترجمي في المجال السنيمائي هو إتقان اللغة: فعلى المترجم أن يكون متمكنا من الجانب النحوي والصرفي والمفردات والتعابير الاصطلاحية والمجازية، إضافةً لتمكنه من نقل الاختلافات اللغوية ويكون لديه رصيد لغوي ثري يُمكنه من تقديم ترجمة ذات جودة عالية.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023251

أما الاتساق النصي، كما يشرحه محمد خطابي هو: " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية أو الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته." (خطابي، 1991، ص. 5) والاتساق هو الترابط بين فقرات النص وأفكاره وهذا من شأنه ترك أثر ممتع في نفسية المتلقي سواء في السترجة أو الدبلجة.

2.5 المتطلبات التقنية واللسانية للسترجة:

معيار آخر مهم يتم الاعتماد عليه لتقييم جودة السترجة وهو احترام الشروط والقواعد التقنية للسترجة من بينها: (Pitar, 2008, pp. 166–167)

*اختصار وتقليص الحوار للتمكن من كتابته أسفل الشاشة دون حدوث اختلال في المعنى، والتركيز على مدة عرض السترجة على الشاشة والمقدرة ب 5ثواني، وكذا المدة اللازمة بين سترجتين متتاليتين والمقدرة ب ¼ ثانية، احتراما للقدرة الادراكية للمُشاهد.

*إضافة إلى لون كتابها والذي يكون عادة أبيض فوق خلفية رمادية شفافة لتسهيل القراءة وتفاديا لإتعاب العين، وكيفية استعمال علامات الوقف، فمنها ما هو مسموح مثل النقاط والفواصل، ومنها ما يجب تفاديه مثل الاقواس وعلامات القطع التي تشغل مساحة مُعتبرة.

*نقطة أخرى مهمة من الضروري أخذها بعين الاعتبار وهي مُزامنة السترجة مع الحوار الأصلي أي مُزامنة اللغة المكتوبة مع اللغة المنطوقة.

*من الناحية اللسانية، يجب التأكد من أن السترجة قد أخذت بعين الاعتبار: نوع النص ومعانيه الضمنية، المستوى اللغوي، العناصر الثقافية...أما من الناحية السنيمائية، فيجب مراعاة المشاهد وحركات الكاميرا والحوار بين الشخصيات، يجب أن يكون النص المترجم متزامنًا تمامًا مع حوار النص الأصلي. تكلمنا فيما سبق عن إمكانية التحقق من جودة السترجة باللجوء إلى خبراء في الميدان من مترجمين أو محررين محترفين، كما يمكن الاعتماد على الملاحظات والتعليقات التي يتركها الجمهور في المنتديات والمواقع الالكترونية المختصة بتقييم الخدمات.

هناك طريقة أخرى يمكن الاعتماد عليها وهي استخدام تطبيقات آلية عالية الجودة، للكشف عن أي خلل في السترجة من أخطاء تقنية أو لغوية التي تمر دون أن ينتبه إليها المصحح البشري، كالمزامنة بين السترجة والصورة وضبط الخط والموقع على الشاشة وتجاوز عدد الكلمات والأسطر المسموح بها على الشاشة.ومن بين أبرز هذه الأدوات نذكر برامج مثل: Subtitle Edit و Trados Studio، التي تتيح تحليلًا تلقائيًا للترجمات المعروضة، مع إمكانية المقارنة بين نسخ متعددة.

إنّ إغفال الأبعاد الثقافية والدينية للنص الأصلي، كما أبرزته الأمثلة السابقة، يُعد من أبرز مواطن الخلل في الترجمة، حيث تعجز التطبيقات الآلية عن إدراك المعاني السائدة والضمنية التي تشكّل جوهر الرسالة الأصلية. ولا تزال البحوث الأكاديمية في صدد البحث عن تطبيقات قادرة على فهم المعاني الضمنية للنصوص التي تحمل شحنة ثقافية ودينية.

6.تحديات ومشكلات في تقييم جودة الترجمة السينمائية:

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023252

تواجه عملية تقييم جودة الترجمات السينمائية مجموعة من التحديات والمشكلات، منها الصعوبات في تحقيق ترجمة مثالية تنقل المعاني السائدة بدقة. أحيانًا، قد تصادف اللغة المستهدفة تحديات في نقل مفهوم بعينه بالدقة والملائمة المطلوبتين، ما يؤدي إلى تدني جودة الترجمة السينمائية. كذلك، هنالك تحديات تقنية وتكنولوجية تواجه عمليات التقييم، مثل الصعوبات في اعتماد تقنيات حديثة تضمن دقة واحترافية الترجمة في المحتوى السينمائي، والاعتماد المفرط على التطبيقات الآلية التي رغم فعاليتها، يبقى العامل البشري أداة لا يمكن الاستغناء عنها.لذلك، يجب إيجاد حلول فعالة لتفادي خسارة المعنى في السترجة مثل تكوين مترجمين مؤهلين في هذا المجال، واحترام تقنيات السترجة والتدقيق ومراجعة الترجمة ثم مقارنتها بالحوار الأصلي.

7. خاتمة:

كما سبق وأن ذكرنا، فإن اللغة آداه تواصل وهي تعبير عن التمثلات الاجتماعية والبنيات الذهنية، أي أنها تعبير عن الثقافة، فعملية التواصل تؤكد الهوية الثقافية وتؤثر على فضاء الهوية والشخص والجماعة.

وعلى العكس من ذلك، فإن الاختلاف بين لغتين يقابله اختلاف بين ثقافتين، وهذا يؤثر على التواصل بين ثقافتين مختلفتين، وبالتالي على عملية الترجمة، فترجمة الخطاب اللغوي لا تكون كافية إذا اقتصر نقل الخطاب من لغة إلى لغة أخرى على المكونات اللسانية وحسب. فالمترجم ليس وسيطا فقط بين لغتين، وإنما هو وسيط بين ثقافتين أيضا، وعليه أن ينطلق من فكرة أن السياق غير اللغوي غير مهم بقدر أهمية الخطاب اللغوي هذا إن لم يكن أهم منه، فبالإضافة إلى العوائق المتعلقة بمكونات كل لغة من اللغتين، يجب على المترجم أن يتخطى الصعوبات المتعلقة بالخصوصيات التعبيرية والتقاليد والأعراف الثقافية لكل منهما. وتعد خسارة المعنى، خاصة المعنى السائد، من الإشكاليات البارزة التي يواجهها المترجم السمعي البصري والتي تتسبب في إنقاص جودة الترجمة بسبب خسارة المعنى. لذا يتوجب وضع استراتيجيات عملية لتقييم جودة الترجمة التي لا ينبغي أن تمس الجانب التقني فحسب، بل تركز عن كثب على البعد الثقافي والمعنوي للنص.

8. قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

- الحربي، ب. ب. م، (2023)، *أهم معايير تقييم جودة الترجمة من منظور التجربة*، مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية.
- خطابي، م، (1991)، *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب* (ط. 1)، المركز الثقافي العربي.
- ضياف، ف. ز، (2022)، إشكالية نقل العنصر الثقافي في العملية الترجمية: سترجة فيلم *Kingdom of Heaven* نموذجا، *مجلة لغة–كلام*، 8(1)،37–52.
- مغاغي، ف. ز،(2023)، *إشكالية السترجة في المجال السمعي البصري* [مذكرة ماستر غير منشورة]. كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

Cahiers de Traduction
Volume 31 Issue 02/Novembre 2025 pp 243-253
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023253

- مونان، ج، (2000)، *اللسانيات والترجمة* (حسين بن زروق، تر.). ديوان المطبوعات الجامعية.
- طولاش،ن،(2024)، *قراءة في أ هم المقاربات المنتهجة في تعليمية ترجمة السمعي البصري*، مجلة دفاتر الترجمة، 30 (1)، 174،197.

مراجع باللغة الأجنبية:

- Abdel-Razek, M, (2004), *Multi-agent approach towards intelligent e-learning system* (Doctoral dissertation, Université de Montréal).
- Cordonnier, J.-L, (2002), *Aspects culturels de la traduction: Quelques notions clés*, Meta: Journal des traducteurs*, 47*(1), 38–50.
- Danan, M, (2004), *Captioning and subtitling: Undervalued language learning strategies,* Meta: Journal des traducteurs*,* 49(1), 67–77.
- Delisle, J. (2001), *L'évaluation des traductions par l'historien*, Meta: Journal des traducteurs*, 46*(2), 209–226.
- Hatim, B., & Mason, I, (1990), *Discourse and the translator*, Longman.
- Lederer, M, (1994), *La traduction aujourd'hui : Le modèle interprétatif*, Hachette.
- Pitar, M. (2008), Le sous-titrage de film: normes de rédaction, *Professional Communication and Translation Studies, 1*(1), 166–167.
- Redouane, J, (1985), *La traductologie : Science et philosophie de la traduction*, Office des Publications Universitaires.